

Lebanese Problematic Deepest conflict is that between two global movements

يهيئنا توضيح أمر عليه التباس:

(١) هناك صراعات منذ فجر التاريخ بين الكيانات السياسية. والكنيسة تحولت من مضطهدة الى مضطهدة لنفسها (وأحياناً لغيرها) بأقل من نصف قرن (بين ٣١٣ و ٣٦٠)، واستخدمت الكيانات السياسية لمآربها لا بل وصلت إلى أن تكون بنفسها كيئناً سياسياً، وكان كل هذا من خارج باب الديانة المسيحية.

(٢) الاسلام ولد مضطهداً لنفسه.

(٣) شاء القدر ان يكون الاسلام مضطهداً للمسيحيين وليس العكس، وبالمناطق الذي جرت فيه الأمور لكانت الكنيسة اضطهدت المسلمين حينها وربما اليوم أيضاً.

أين المشكل الاكبر؟

في الحالة الاولى، كانت الدنيا (جمع "دنيا") / الثقافات / الشعوب / الإثنيات / القوميات / الأمم تتصارع عبر كياناتها السياسية قبل نشأة الكنيسة وحتى من بعد نشأتها على أساس سلطوي ومادي وديني (بين الأديان الوثنية كما ضمن الديانة المسيحية)، وكان يتبع الاحتلال تأثر بثقافة المحتل، لكن كل هذا في إطار تبادل عفوي أكثر منه قسري، وسطحي أكثر منه جوهري حتى إن كان قسرياً.

أدى هذا إلى تشكيل تيارٍ عالميٍّ امتدَّ من الهند وآسيا الوسطى، عبوراً بفارس والرافدين فمروراً بالقوقاز والمشرق والجزيرة والقرن الإفريقي، عبر حوض المتوسط وصولاً إلى بريطانيا / الأندلس / المغرب. وكانت الإمبراطوريات الأساسية التي لعبت هذا الدور هي الأكديّة / الآشورية / البابليّة، الفرعونية، الكنعانية (إمبراطورية اقتصادية) * / القرطاجية، الفارسية على أشكالها، الإغريقية والرومانية. وهذا التيار اليوم يتمثّل بما يُعرف بـ"العالم الغربي" (بعد سقوط الجناح الشرقي بيد الإسلام، ما عدا جبل لبنان الشمالي**)، أو بـ"العالم ذي الإرث اليهودي - المسيحي" Judeo Christian world -، أي روسيا / أوروبا / القارة الأميركية / أوقيانيا. ولهذا نرى مسيحيي الشرق طوّقين إلى المفاهيم الغربية بالعموم. ويستمر هذا الصراع بين أمم هذا العالم اليوم ونراه يتجلى بين الولايات المتحدة وروسيا وبينهما الاتحاد الأوروبي. وانبثقت من هذا العالم شرعة حقوق الإنسان الصادرة عن الامم المتحدة. وجاء الصراع بين الكنائس عقائدياً ضمن هذا العالم الأتف ذكره (هذا الصراع الكنسي اضمحل).

* كان الكنعانيون (الفينيقيون وفق التسمية الإغريقية) هم من نقل بواذر ثقافة هذا العالم إلى الغرب كما إلى الشرق. وأفضل تسمية لهذا العالم هي "العالم المشرقيّ الأصل".

** جبل لبنان الشمالي هو المدى الجغرافي الوحيد في العالم الإسلامي الذي لم يدفع الجزية ولم يخضع لأحكام الذمة وكان هذا بموجب صمود دام ٧٤٨ عاماً ثم بموجب قرار من السلطان المملوكي البرجي الأول برقوق عام ١٣٨٢، واستمر بهذا العثمانيون.

في الحالة الثانية، الصراع أيضًا له وجهان، إنما ضمن دنيا / ثقافة / شعب / اتنية / قومية / أمة واحدة هي الإسلام (لأنه دين ودنيا Islam is an ethno-religion): وجه عقائدي مذهبي، ووجه سلطوي / مادي (يكون على أساس القومية السابقة لدخول الإسلام [تركية - كردية - عربية - فارسية...]) أو ضمن القومية السابقة نفسها).

وكوّن الاسلام عالمًا بذاته هو اليوم العالم المسلم، ومن أسسه شرعة حقوق الانسان الصادرة في القاهرة بمباركة الازهر وخامنئي عام ١٩٩٠.

ولبنان موقع على الشرعتين ولن يستطيع تطبيقهما سواسية بطبيعة الحال.

ملاحظة: هناك عوالم أخرى، أهمها عالم الشرق الأقصى والعالم الإستوائي (الأمازون، إفريقيا الاستوائية وما دون، الأبوريجينال في أوقيانيا).

في الحالة الثالثة، الصراع هو ليس عقائدي بل ديني وأكثر، دنيوي، وأكثر، بين عالمين، بين شرعتي حقوق انسان.

والبلد الوحيد في العالم الذي يتصارع ضمنه هذان العالمان هو لبنان، لأنه البلد الوحيد في العالم الإسلامي الذي يحوي على قومية غير مسلمة استطاعت أن تصمد بوجه العالم الإسلامي اجتماعيًا وسياسيًا (ودينيًا).

ولهذا فالحل العلمي من أجل عيش الرسالة والمحبة والسلام والجيرة الحسنة والاختلاط البنّاء هو التقسيم، لأن عمق المشكلة هو جوهري إلى أقصى الحدود. إنما نطرح الفدرالية في حال رغب المسلمون بالعيش معنا ضمن كيان سياسي واحد حيادي، لكن هذا يستوجب بعض التنازلات من قبلهم نحو العلمنة في السلطة الاتحادية / المركزية التي في العاصمة.